لا يظهر في التصغير لتنزل الحرف الرابع منزلة تاء التأنيث
على ما قد سلف في باب ما لا ينصرف وقد شذ قديديمة ووريّة
حيث أظهر التاء في الرباعي وعكس نحو ذريب وعريس
ثم إنهم جعلوا الجمع الذي لا يكون بالواو والنون مؤنثا
لوجهين أحدهما أن الجمع فرع للتوحيد كما أن التأنيث
فرع للتذكير والثاني أن جمع المكسر فرع على جمع المصحح
فاجتمع فيه فرعيتان ولما كان تأنيثه لأجل المشابهة
كان تأنيثا غير حقيقي فجاز في فعلهما إلحاق العلامة وتركه
نحو فعل الرجال وفعلت الرجال ولا فرق بين جمع المذكر
وبين جمع المؤنث نحو قوله تعالى إذا جاءك المؤمنات وقوله
تعالى وقال نسوة وقال الزمخشري نسوة اسم مفرد لجمع المرأة
وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث اللمة وهي اسم لجماعة النساء
وقيل إنما قال وقال نسوة على تأويل جمع من النساء وقيل
حملت على معنى الجماعة وتأنيث الجماعة ليس بحقيقي
وإنما لم يجعل الجمع بالواو والنون مؤنثا لأنه لم يتشابه التأنيث
إلا من وجه واحد بخلاف التكسير كما عرفت ولأنه جمع
مخصوص بالذكر ولم يتغير صيغته عما عليه بل ألحق بآخر الواحد

واو ونون

واو ونون بخلاف جمع التكسير فإنه قد استأنفت له صيغة عما قبله
عليه هذا إذا كان الفعل مسندا إلى الظاهر فاعلم أن ترك العلامة
في المؤنث غير الحقيقي إنما يسوغ عند إسناد الفعل إلى ظاهر
الاسم نحو طلع الشمس أما إذا كان مسندا إلى ضميرها فلا يسوغ
إلا إلحاق العلامة نحو الشمس طلعت والفرق بينهما أن لم يلحق العلامة
لم يعرف إسناده إلى ضميرها أم إلى اسم آخر يجيء بعده نحو طلع
شعاعها أو قرنها مثلا وقيل إنما يستقبح امتنع الشمس
طلع لامتناع قولك طالع ووجه الامتناع هناك
أن الخبر المفرد حكمه حكم المخبر عنه في تذكيره وتأنيثه وتثنيته
وجمعه من حيث كان المخبر عنه فلما كان حكمه هناك
هكذا فهذا واقع موقعه تبعه في ذلك وهكذا إذا
استند إلى ضمير الجمع لم يجز إلا إلحاق العلامة نحو الرجال
جاءت والمسلمات فعلت هذا استند إلى ضميره المتكلم
وذلك أن تسنده إلى ضمير البارز نحو الرجال جاؤوا و
فعلن قال أبو عثمان المازني والعرب تقول الجذوع
انكسرت والأجذاع انكسرن وهكذا الخمس خلون
وخمس عشرة خلت وما ذاك بقريبة لأن باب والقاس

Copyright © King Saud University